

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[543] الآية يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ

رَبِّكُمْ فَأَمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ الْعَلِيمُ حَكِيمًا* التفسير لقد أوضحت الآيات السابقة نهاية وعاقبة الناس الذين انعدم لديهم عنصر الإيمان، أمّا الآية الأخيرة فهي تدعو إلى الإيمان وتبيّن نتيجة هذا الإيمان، وتستخدم في ترغيب الناس إلى هذا الهدف السامي عبارات واصطلاحات تثير عند الأفراد الرغبة والإندفاع نحو الإيمان. وهذه الآية تشير في البداية إلى أنّ النبي المرسل هو ذلك الذي كان ينتظر الناس ظهوره، والذي أشارت إليه الكتب السماوية السابقة، وهو يحمل إليهم شريعة الحق والعدالة فتقول الآية في هذا المجال: (يا أيّها الناس قد جاءكم الرسول(1) بالحق)(2).

1 - يبدو من سياق الآية أنّ حرفي "ال" الداخلة على كلمة "رسول" هما "ال" العهدية، وفيها إشارة إلى النبي الذي كانوا ينتظرون قدومه، ولم يقتصر هذا الانتظار على اليهود والنصارى وحدهم، بل أنّ المشركين - أيضاً - كانوا يتوقعون - لما سمعوه من أهل الكتاب - ظهور النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). 2 - لقد فسّرت بعض الروايات الواردة عن أهل البيت(عليهم السلام) كلمة "الحق" الواردة في الآية إشارة إلى ولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وقد بيّنا سابقاً إن مثل هذه التفسيرات واضحة في بيان المصاديق، وهي لا تدل على الحصر.